المهدي هذا جمعكم حق وقال لهم اذا فلتم ذلك اخرجتكم وكان
لكم عيشي من المنزلة اعلان وانشدتها وعاهدهم على ذلك
والسبب في ذلك ان جيش الموحدين لما التقى بعسكر المرابطين
واشتد الحرب بينهم فقتل من الموحدين خلق كثير ومعظم ذلك على
قبايلهم وعشايرهم فجعل ذلك ليهون عليهم ما اصابهم من القتل
والجراحات فاتى الى موضع المقتلة ليلا مع اصحابه وقد دفنهم
بين القتلى وترد عليهم التراب في جميع الجهلية وقد ذهب اكثر
الليل فقال للاشياخ الموحدين يا معشر الموحدين انتم حزب الله
وانصار دينه واعوان الحق مجدوا في قتال عدوكم فانكم على منهاج
الحق وانتم على بصيرة من امركم وان كنتم ترتابون فيما اقول فسيحوا
واذهبوا الى موضع المعركة واسألوا من مات اليوم من اخوانكم
يخبركم بفضل جهادكم وعظيم ثوابكم عليه في الاخرة فاتى بهم الى
المقتلة فنادى باعلى صوته يا معشر الشهداء اخبرونا بما لقيتم
من الله عز وجل فقالوا وجدنا ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فلما اسمعوا الجواب رجعوا الى قومهم وقبايلهم
فقالوا قد سمعنا ما اجاب اخواننا الذين استشهدوا في سبيل الله

فجدوا

وخرج الى ثوابه فاغتر بذلك كافة اصحابه ثم اتى فاغلق على
اصحابه الذين دفنهم احياء المنافس التي كان تركها لهم
فماتوا جميعا من ساعتهم فجعل بهم ذلك لئلا يخرجوا فيفشوا سره
وما فعله بهم فقيل انه راى في منامه قبل وفاته ببعض
كان رجلا وقف بباب بيته فانشد

كان بهذا البيت قد باد اهله • وقد درست اعلامه ومنازله
كذاك امور الناس يبلى جديدها • وكل فتى حقا ستبلى حبايله
تزود من الدنيا بانك راحل • وانك مسؤول فما انت قايله
فتجزع للموت انك ميت • وقد ازف الامر الذي انت نازله
متى والاجر في الدنيا فانني • ساقتلها فوقتك وعاجله
فبقي ثلاثا بعد عشرين ليلة • الى منتهى شهر فما انت كامله

فلم يعش بعد ذلك الا ثمانية وعشرين ليلة ومات رحمه الله تعالى
ولما ثقل به المرض وايقن بالموت دعا عبد المومن فاوصاه
بما احب واوصى باخوته خيرا واعطاه كتاب الجفر الذي صار
اليه من قبل الامام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى وامره
ان يخفي موته ايام حتى يجمع الموحدون وامره ان يكتمه فيه من

Copyright © King Saud University